

التَّارِيخُ: ٩ أَيْلُول ٢٠٢٢ م - ١٣ صَفَر ١٤٤٤ هـ.

الْمَوْضُوعُ: التَّعْلِيمُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَفَضَائِلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»<sup>١</sup>. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>٢</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

كَرَّمَ اللَّهُ النَّاسَ بِكِتَابِ عَظِيمٍ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً. هَذَا الْكِتَابُ يُعَلِّمُنَا هَدَفَ وَجُودِنَا، وَحِكْمَةَ خَلْقِنَا. يُخْبِرُنَا هَذَا الْكِتَابُ أَنَّ الْحَيَاةَ تَكْتَسِبُ قِيَمَتَهَا بِالْإِيمَانِ، وَأَنَّ النَّاسَ سَيَرْتَفَعُونَ بِالْعُبُودِيَّةِ. لَقَدْ وَصَّعَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا الْكِتَابَ فِي أَدْهَانِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ مُنْذُ أَلْفِ وَأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ. إِنَّهُمْ مُرْتَبِطُونَ بِهِ، بِإِيمَانٍ قَوِيٍّ، وَحُبِّ عَمِيقٍ. إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. وَهَذَا الْكِتَابُ هُوَ دَلِيلُنَا فِي الْهَدَايَةِ وَوَصَفْتُنَا لِلْخَلَاصِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَعْظَمُ هَدِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَمَانَةٍ تَرَكَّهَا لَنَا نَبِيِّنَا. فَلِذَلِكَ، عَلَيْنَا - كَمُؤْمِنِينَ - أَنْ نُنِيرَ عُقُولَنَا وَقُلُوبَنَا بِنُورِ الْقُرْآنِ. يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُشَكِّلَ حَاضِرَنَا وَمُسْتَقْبَلَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى لِتَعْلِيمِ رَسَائِلِهِ الرَّحْمَةِ لِأَوْلَادِنَا. فَإِنَّهُمْ مِنْ أَعْظَمِ أَمَانَةِ اللَّهِ لَنَا. إِنَّ الْوَاجِبَ الرَّئِيسِيَّ لِكُلِّ وَالِدَيْنِ نُجَاهَ أَبْنَائِهِمْ أَنْ يُرَبِّبَهُمْ كَأَشْخَاصٍ يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ، وَمُدْرِكِينَ لِمَسْئُولِيَّاتِهِمْ، وَمُفِيدِينَ لِلبَشَرِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»<sup>٣</sup>. إِنَّ

أَعْظَمَ مِيرَاثٍ يُمَكِّنُ أَنْ نَتْرُكَهُ لِأَوْلَادِنَا، هُوَ تَعْلِيمُ الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَحُسْنُ الْأَخْلَاقِ.

أَيُّهَا الْخُصُورُ الْكِرَامُ!

يَبْدَأُ مَوْسِمُ التَّعْلِيمِ الْجَدِيدِ، الَّذِي سَيُسَاهِمُ فِي تَنْمِيَةِ أَجْيَالِ جَدِيدَةٍ، يَلْتَقِي فِيهِ أَوْلَادُنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَيَتَعَرَّفُونَ عَلَى حَيَاةِ النَّبِيِّ النَّمُودَجِيَّةِ. سَتَكُونُ مَسَاجِدُنَا بِمَثَابَةِ مَرْكَزٍ تَعْلِيمِيٍّ. سَيَتَعَرَّفُ أَطْفَالُنَا عَلَى رَبِّهِمْ بِشَكْلِ أَفْضَلٍ، وَسَيَأْتِي الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ إِلَى قُلُوبِهِمْ الْجَمِيلَةِ وَسَيَتَعَرَّفُونَ عَلَى الْقُرْآنِ وَالنَّبِيِّ بِشَكْلِ جَيِّدٍ. لَا يَتَعَلَّمُونَ الْوَصَايَا الْإِلَهِيَّةَ إِلَّا مِنَ الْمَصَادِرِ الصَّحِيحَةِ، كَمَا يَطْلُبُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. سَيَتَعَلَّمُونَ الْعِبَادَاتِ، الَّتِي سَتَحْمِيهِمْ مِنَ الشَّرِّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

هَيَّا بِنَا نَسْتَفِيدُ مِنْ تَعَالِيمِ الْقُرْآنِ فِي مَسَاجِدِنَا، وَنَسْمَحُ لِأَوْلَادِنَا بِالْمُشَارَكَةِ فِيهَا. وَعَلَيْنَا أَنْ نَبْدُلَ الْجُهْدَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَفَهْمِهِ، وَالتَّعَلُّمِ مِنْهُ لِنَكُونَ قُدُوةً جَيِّدَةً لِأَوْلَادِنَا. وَلِنَعْمَلْ عَلَى تَثْقِيفِ الْأَجْيَالِ الْجَدِيدَةِ عَلَى اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَتَتَّبِعِ خُطُواتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّهَا الْفُضَّلَاءُ!

سَأَخْتِمُ هَذِهِ الْخُطْبَةَ بِالْأَحَادِيثِ النَّالِيَةِ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ»<sup>٤</sup>. وَ «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِصَاحِبِهِ»<sup>٥</sup>. وَ «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَصْغُرُ بِهِ آخَرِينَ»<sup>٦</sup>.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>٤</sup> سنن الترمذی، کتاب فضائل القرآن، الحدیث رقم ١٥.

<sup>٥</sup> صحیح المسلم، کتاب صلاة المسافرین وقصرها، الحدیث رقم ٢٥٢.

<sup>٦</sup> صحیح المسلم، کتاب صلاة المسافرین وقصرها، الحدیث رقم ٢٦٩.

<sup>١</sup> سورة إبراهيم، ١/١٤.

<sup>٢</sup> صحیح المسلم، کتاب الوصية، الحدیث رقم ١٤.

<sup>٣</sup> سنن الترمذی، کتاب البر، الحدیث رقم ٣٣.